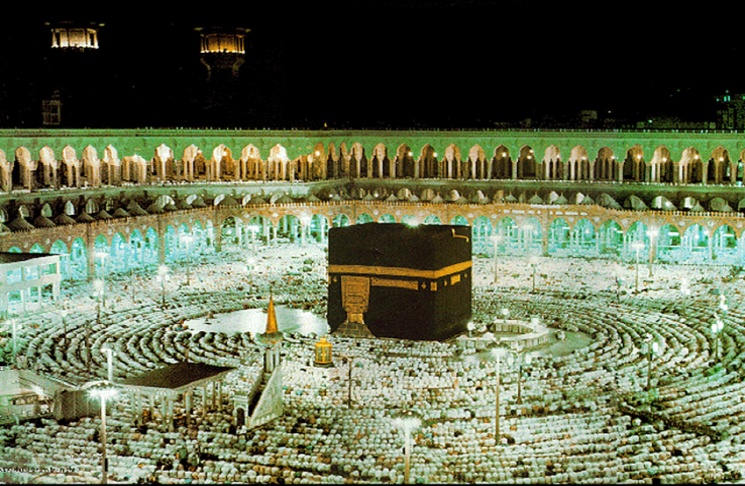


{وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ } 0

الآيات كلها فيها دلائل على عظمة وجلال خلق الله وقدرته فالآية السابقة تبين قدرة الله الذي أنزل الماء(المطر) الذي تحيى به الأرض وتخضر وهذا دلالة عظيمة وبرهان واضح لمن لديه سمع يسمع به 0

{وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ } هنا يتحدث الله عن الأنعام وعظمة خلقها فلقد جعل الله في خلقها آية عظيمة وعبرة حيث يخرج من بطونها لبنًا صافيًا عذبًا للشاربين ويخرج من بين بقايا الطعام في البطن دون أن يختلط بشيء وفي الآية التالية{وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } يبين الله عز وجلّ أنه قد جعل خمرًا طيبًا من ثمرات النخيل والأعناب وهذا قبل تحريم الخمر وفي ذلك دلالة عظيمة لمن يعقل ولقد أوحى الله للنحل أن تجعل لها بيوتًا من الجبال والأشجار وممّا يصنعه لها الإنسان من بيوت في هذه الآية {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ } ثم أمرها الله بأن تأكل من الثمرات وممّا تشاء من النبات ويبين الله آية عظيمة في النحل وهو العسل الذي يخرج من بطون النحل

بألوان مختلفة ولقد جعل الله فيه شفاء بإذنه من الداء والمرض وفي ذلك آية عظيمة لمن أراد أن يتفكر ويتدبر ويتأمل في ملكوت الله في الآية ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }0



**إليك الهي قد شددت رحاليًا وأقبلت في شوق أبثُّك ما بيا**

**أتيتك بعد اليأس أدنو ملبّيًا إلى العفو ظمآنًا إلى الصفـــــح صاديا**

**يتحدث الشاعر في البيتين السابقين عن حاله عند قدومه للحج فهو مشتاقاً للوصول إلى بيت الله ليتطهر من ذنوبه وليتوب من معاصيه التي قد اقترفها ولقد كان في حالة شديدة من اليأس بسبب كثرة ذنوبه ولكنه جاء ليقترب من الله وعفوه وهو مشتاقًا إلى رحمة ومغفرة الله ولاجئًا إليه تائبا من كل ذنوبه0**

**تمثل لي إبليس في كل خطوة فأشعل ليلي بالهوى ونهاريا**

**هنا الشاعر أيضا يؤكد على ضعفه وحمله للذنوب الكثيرة فيناجي ربه ويقول : تمثل لي إبليس في كل خطوة فصار ليلي ونهاري مشتعل بالهوى ( أي بشهوات النفس) ، فشبه الهوى بالنار التي يشعلها الشيطان ، وهذا جعله يغرق في الذنوب .**

**وعودتي العصيان حتى ألفته وأمسيت جهلا أستبيحُ المعاصيا**

**هنا يصور لنا الشاعر غواية الشيطان له فقلد عوده العصيان حتى ألفه كما يألف المرء أخاه وحبيبه ، فأصبح لجهله يعمل المعاصي بل يستبيحها واستباحته لها ليس إلا جهلاً منه لأنه أتبع وساوس الشيطان له0**

**فلما استبدّ اليأس واحتكم الأسى قصدتك يا مولاي أطوي الفيافيا**

**غرقه في المعاصي جعل اليأس يستبد بقلبه ، ويحتكم الأسى والحزن فيه ويستقر وهذا إشارة إلى ضعفه وانهياره بسب كثرة الذنوب ، إلا أن هذا لم يفقده الأمل والرجاء بالرحيم الغفار فقصد مولاه حبا له ورغبة فيما عنده، وطوى الفيافي وتكبد الصعاب في سبيل الوصول إلى بيت الله تعالى طلبًا لمرضاته .**

**أتيت إلى أفياء بيتك علّني أريح ضميري من عناء شقائيا**

**أتيت إلى بيتك الحرام والتجأتُ إليك وكنت أستظل بطلب رحمتك وأنا أرتجي رضاك ومغفرتك فيرتاح ضميري من عناء الذنب وشقائه 0**

**فلبّيك رب البيت لبيك ما سرى إلى البيت عبد من عبيدك عانيا**

**في هذا البيت أمر يكون من الأمور الهامة في الحج وهي التلبية فلبيك يا ربي مجيبا لندائك بالحج ، لبيك يا رب ما سرى إلى البيت عبد من عبيدك ذليلاً خاضعًا ، وكم هم الحجاج في كل سنة ؟ بعددهم عدد تلبيته الله أكبر 0**

**بكى خائفا يوم الحساب وهوله فلم يجدوه طول البكا والتباكيا**

**بكى الشاعر خوفّا من يوم الحساب وهوله ، فلم يجده ولم ينفعه كثرة البكا والتباكي بسبب كثرة ذنوبه وعظمها ، والفرق بين البكاء والتباكي ، البكاء : هو البكاء الحقيقي الصادق ، أما التباكي فهو ادعاء البكاء (البكاء المصطنع)**

**رأى كل باب غير بابك موصدًا فآب إلى أعتاب بابك ثاويا**

**يقول الشاعر :كل الأبواب أوصدت وأغلقت في وجهه فعاد إلى أعتاب باب الله تعالى ثاويا وتائباً أي مقيما ونازلا به ، وحري به أن يصدق في الالتجاء فكل الأبواب أوصدت في وجهه إلا باب رحمة ومغفرة الله الذي فتحه الله للتائبين0**

**وأنت الذي لا يرجع المرء خائبا إذا جاء ملهوفا لعفوك راجيا**

**يناجي الشاعر الله بصفة من صفاته وفعل من أفعاله ، وهو أنه يستحيل أن يرجع المرء خائبا متى ؟ إذا جاء ملهوفا راجيا عفو الله ، وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم : "إن الله حيي كريم ، يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين" 0**

**وأنت الذي تأسو وترحم يائسا أتى تائبا من بعد ما كان عاصيا**

**هذا البيت يصور مدى كرم الله على عباده التائبين فهو الذي يأسو ويداوي برحمته ومغفرته نفس عبده الذي قد أغرقته الذنوب ولكنه عاد تائبًا إلى الله بعد معصيته ، فلا يأخذ بالذنب إلا الله ولا يغفر إلا الله إذا صدقت توبة عبده0**



**لعمر بن الخطاب- رضي الله عنه-**

**خطب عمر بن الخطابَ- رضيَ الله عنهُ – إذ ولي الخلافةَ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :**

**" أيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي داعٍ فَأمِّنُوا . اللهم إني غليظٌ فَلَيِّنِّي لأهْلِ طَاعَتِكَ بِمُوَافَقَةِ الحَقِّ، ابْتِغَاء وَجْهِكَ وَ الدَّارِ الآخرةِ ، وَارزقُنِي الغِلْظَةَ والشِّدَّةَ على أعدائك وأهلِ الدَّعَارَةِ والنِّفاقِ من غَيْرِ ظلْمٍ مِنِّي لَهُمْ، ولا اعتدَاءٍ عَلَيْهِمْ.**

**اللهمَّ إني شحيحٌ فَسخِّنِي في نَوائِبِ المَعْرُوفِ قَصْدًا مِن غَيْرِ سَرَفٍ ولا تبذيرٍ، ولا رياءٍ ولا سُمْعَةٍ، واجعلني أبتغي بذلك وَجْهَكَ ، والدَّارَ الآخِرَةَ.**

**اللهُمَّ ارْزُقْنِي خَفْضَ الجَنَاحِ، وَلِينَ الجانِبِ للمُؤْمِنينَ .**

**اللهُمَّ إنِّي كَثِيرُ الغَفْلَةِ والنِّسْيَانِ، فَأَلْهِمْنِي ذِكْرَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وذكرَ المَوْتِ في كُلِّ حِينٍ.**

**اللهُمَّ إنِّي ضَعِيفٌ عن العملِ بِطَاعَتِكَ ، فارْزُقْني النَّشَاطَ فيها، والقُدْرَةَ عليها بالنِّيَّةِ الحَسَنَةِ الَّتِي لا تَكُونُ إلا بعزَّتِك وتوفيقِكَ"**

**الشرح**

**متى ألقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الخطبة؟**

**بعد توليه الخلافة.**

**بم بدأ الخطبة ؟**

**بدأها بحمد الله والثناء عليه، ثم قال: أيُّهَا النَّاسُ؛ للفت انتباههم ثم قال إني داعٍ فأمنوا:**

**" أيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي داعٍ فَأمِّنُوا .اللّهم إني غليظٌ فَلَيِّنِّي لأهْلِ طَاعَتِكَ بِمُوَافَقَةِ الحَقِّ، ابْتِغَاء وَجْهِكَ وَ الدَّارِ الآخرةِ ، وَارزقُنِي الغِلْظَةَ والشِّدَّةَ على أعدائك وأهلِ الدَّعَارَةِ والنِّفاقِ من غَيْرِ ظلْمٍ مِنِّي لَهُمْ، ولا اعتدَاءٍ عَلَيْهِمْ0**

**بدأ الخليفة عمر بن الخطاب بقوله أيّها الناس لجذب الانتباه وخاصة عندما تولى الخلافة فحديثه هام وأراد أن يستمع إليه الحاضرين وطلب منهم أن يؤمنوا على دعائه و بداية يظهر لنا منهاجه وسياسته في التعامل مع الناس فهو يظهر صفة من صفاته وهي أنه غليظ أي:شديد الخلق والطبع والفعل، فيسأل الله تعالى أن يجعله ليِّنا مع من أطاع الله ، ولكن ليس ليَّنا لِينا عاما وإنما لينا يوافق الحق ، ويكون مبتغيا بذلك وجه الله والدار الآخرة، ويسأل الله تعالى أن يرزقه الغلظة والشدة على أعداء الله وأهل**

**الفسق والفجور والنفاق من غير أن يظلمهم أو أن ينتقص حقا لهم ولا معتديا عليهم، وبذلك يرسم عمر بن الخطاب سياسته مع أهل الطاعة والمعصية 0**

**ويدل على ذلك قول الله تعالى: (( محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)) 0**

**اللّهمَّ إني شحيحٌ فَسخِّنِي في نَوائِبِ المَعْرُوفِ قَصْدًا مِن غَيْرِ سَرَفٍ ولا تبذيرٍ، ولا رياءٍ ولا سُمْعَةٍ، واجعلني أبتغي بذلك وَجْهَكَ ، والدَّارَ الآخِرَةَ.**

**يدعو الخليفة الله تعالى ويبين أنه شحيح ، فيسأل الله أن يجعله سخيًا في نوائب المعروف ، ما المقصود بنوائب المعروف؟ أي أعمال البر، ومن أمثلة أعمال البر التصدق على الفقراء ، بناء المساجد، حفر الآبار ، الوقف، عتق الرقاب، وغيرها ، فيدعو عمر بن الخطاب الله سبحانه وتعالى أن يجعله سخيا في نوائب المعروف وهذا السخاء يكون معتدلا وسطًا من غير سرفٍ وتجاوزٍ للحد ومن غير تبذير: وهو صرف المال من غير فائدة ، ولا رياء ولا سمعة فلا يكون سخيا من أجل أن يراه الناس ويمدحوه، وإنما يكون مبتغيا بسخائه وجه الله والدار الآخرة.**

**ممتثلا بذلك أمر الله سبحانه وتعالى: (( ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا))**

**اللهُمَّ ارْزُقْنِي خَفْضَ الجَنَاحِ، وَلِينَ الجانِبِ للمُؤْمِنينَ**

**(خفض الجناح) تدل على التواضع0**

**(لين الجناح) تدل على الرفق والرحمة0**

**فسأل الله أن يرزقه التواضع والرفق والرحمة بالمؤمنين مكررا بذلك مسألته فقد طلب في بداية دعائه فقال: اللهم إني غليظٌ فَلَيِّنِّي لأهْلِ طَاعَتِكَ بِمُوَافَقَةِ الحَقِّ، ابْتِغَاء وَجْهِكَ وَ الدَّارِ الآخرةِ**

**مؤكدا على أهميتها لأن في التواضع والرحمة بالمؤمنين خير كثير للراعي والرعية 0**

**اللهُمَّ إنِّي كَثِيرُ الغَفْلَةِ والنِّسْيَانِ، فَأَلْهِمْنِي ذِكْرَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وذكرَ المَوْتِ في كُلِّ حِينٍ**

**يبيِّن رضي الله عنه أنه كثير الغفلة والنسيان فيسأل الله تعالى أن يلهمه ذكره على كل حال وذكر الموت في كل حين0**

**وذكر الله يقرب العبد من الله ويطمئن القلوب لقوله تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) ويكون الذاكر بمعية الله وحفظه وغيرها من الفوائد، وذكر الموت يقوي الإيمان ويقصر الأمل ويبعث على التزود من الطاعة ويجعل المرء يستشعر الموت في كل حين ويتوب إلى الله 0**

**اللهُمَّ إنِّي ضَعِيفٌ عن العملِ بِطَاعَتِكَ ، فارْزُقْني النَّشَاطَ فيها، والقُدْرَةَ عليها بالنِّيَّةِ الحَسَنَةِ الَّتِي لا تَكُونُ إلا بعزَّتِك وتوفيقِكَ0**

**ويبين رضي الله عنه أنه ضعيف عن العمل بطاعة الله ويسأل الله ويطلبه أن يرزقه النشاط فيها و القدرة عليها والقوة ولا يكون ذلك إلا بالنية الحسنة التي لا تكون إلا بعزة الله وتوفيقه**

**فأسأل الله بعزته وقدرته أن يرزقنا النية الحسنة ويقوينا على فعل الطاعات0**



**رُشُّوا الطريقَ ندى وزهرا لفتى يَغُذُّ السَّير فجرا**

**2- عقد الرشاد ليومه مـــــع ربه آيا وذكرا**

**في البيت الأول بدأ الشاعر قصيدته بــ (رُشُّوا الطريقَ ندى وزهرا) وهذه العبارة غالبا ما تستخدم في الترحيب بضيف كريم ، أو مسافر عائد، وفيها دلالة على الحفاوة والتكريم ، سواء كانت حسية فعلا قاموا برش الندى والزهور ، أو معنوية ، كقولنا لضيف عزيز نريد أن نرش طريقك زهرا وذلك ترحيبا وتكريما ، واختير الندى لتمهيد الطريق و لتثبيط الغبار ، والزهر لإعطاء رائحة جميلة ، كل هذا تكريما (لفتى يَغُذُّ السَّير فجرا) فهذا العامل يستيقظ مبكرا ليصلي الفجر جماعة ويبدأ يومه بذكر الله ، ويسرع في سيره نشيطا ليقوم بعمله وقلبه منشرح مليئا بالآمال...**

**3 - ومضى على درب الرّضى تدعو له (بُشْرى ) و(يسرى)**

**يمضي العامل لعمله راضيًا قانعًا بما رزقه الله ، فالله تعالى حثّ العباد على العمل، والسعي في الأرض ،**

**وكان عمر بن الخطاب يقول:" إني أرى الرجل فيعجبني فيقال لي : ليس له عمل، فيسقط من عيني" فالناس تحب من يسعى في الرزق ولا يكن عالة على مجتمعه وأهله، فيقول الشاعر: تدعو له**

**(بُشْرى ) و(يسرى) إشارة إلى أن الناس يدعون له ، وتسميتهما بيسرى وبشرى فيهما دلالة على التبشير والتيسير.**

**4- في صدره تتماوج الآمال ،والأشواق تترى**

**الآمال في صدر العامل النشيط كالأمواج ترتفع وتختلط ، والأشواق تتابع ، وكل هذا يدل على حب العامل لعمله وتفاؤله بالخير.**

**5- والأرض تهتف للخُطى الشمّاء ترحيبًا وفخرًا**

**هذا العامل لا يفرح به الناس بل حتى الأرض تهتف له وترحب بخطاه الشمّاء وحق لها ذلك فخطاه ترفعت عن الدنايا وعن سؤال الناس واختار لقدميه أن تسير لعملٍ شريف فحق للأرض أن ترحب به وتفتخر.**

**6 - أنعم به من فاتحِ قهر الصعابَ وعاش حُرَّا**

**أكرم به من عامل كالفاتح فتح له الله أبواب الرزق وفتح في طريقه الخير ، وقهر كل الصعاب التي تأتيه وتغلب على مصاعب العمل ،وعاش حرا لا يذل ولا يخضع لأحد إلا لله الواحد القهار0**

**7- يا فارس العصر المجلّي دمت للأوطان ذخرَا**

**ينادي الشاعر العامل ملقبا إياه بفارس العصر لعلو مكانته وقوته ويدعو الإله أن يدوم للوطن ذخرا**

**وعونا وفخرا.**

**8 - هي قصة الحبّّ الكبير تصوغُها سطرا فسطرَا**

**9- فوق الجبال على السّهول حروفها تهتز خُضرَا**

**10- وعلى المدائن والقرى تختال معمارا أغرَّا**

**11- في كل شبرِ من ربوع بلادنا لك حسن ذكرَى**

**12- بيد الرّجولة صُغتها وجلوتها فنا وفكرَا**

**13- حتى بدت كعرائس الأحلام ألواناً وعطرَا**

**أحب العامل وطنه حبّا كبيرًا صاغ قصة حبه سطرا، فسطرا، صاغ حبه ليس بكلمات تردد ، وإنما حبا تظهر آثاره فوق الجبال وعلى السهول خضرا ، مذكرا بالمزارعين وكيف تتحول الأراضي الجرداء إلى حدائق غناء ،وعلى المدائن والقرى تظهر واضحة جلية مباني ذات معمار مميز أبدع صنعها بانٍ ماهر، وفي كل شبر من ربوع بلادنا الحبيبة لك أيها العامل مزارعا مهندسا بناءً صناعا حدادا... لك ذكرى طيبة حسنة، ولا يستغني الوطن عن العمال وأفكارهم العظيمة في صناعة حضارته،فالعامل هو من جعل ربوع البلاد ونواحيها المختلفة كعرائس الأحلام حسنا وجمالا وروعة زاهية الألوان مختلفة العطور، أليس من حق العامل أن يفخر بعمله ومهنته ؟ أليس للمرء أن يفخر بمن يعمل من أقاربه؟**

**قال الرسول عليه الصلاة السلام : ((كان داود عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده)).**

****

**عَدِمْنا خيلنا إنْ لم تَرَوْها تُثيرُ النَّقْعَ مَوعِدُها كَدَاءُ  
عدمنا خيلنا: أسلوب دعائي الغرض منه التأثير. تثير النقع : كناية عن اشتداد المعركة  
دعا الشاعر على الخيول بالهلاك والانعدام إذا لم يراها جيش العدو في أرض المعركة فهي شديدة السرعة والدليل على ذلك إثارة الغبار المتصاعد في السماء المتجهة سريعا إلى جبل قريب من مكة المكرمة وهو جبل كداء   
2- ُيبارينَ الأَسِنَّةَ مُصْعِداتٍ على أكتافها الأسل الظِّماء  
يبارين الأسنة:كناية عن سرعة الخيل و استعدادهم للقتال.   
الأسل الظماء :استعارة مكنية شبه الرماح بالإنسان وحذفه وذكر صفة من صفاته وهي العطش.  
يصف الخيل بأنَّها مسرعة في الصعود، متحفزة لقتال العدو، على أكتافها رماح المسلمين المتعطشة لدماء الكفار. وهوَّل في وصفها؛ ليخيف العدو.**

**3- تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتٍ تُلَطِّمُهنَّ بالخُمرِ النساءُ   
ما زالت هذه الخيول مسرعة متحمسة لإثارة الغبار وبعد انتهاء المعركة تبدأ النساء دورها بان يمسكن الخمار الذي ترتديه وتبدأ بلطم الخيل خفيفا أي بباطن كفها وهنا يظهر الشاعر ثقته بانتصار جيش المسلمين .  
 4-فإمَّا تُعْرضُوا عنا اعْتَمَرنا وكان الفتحُ وانكشَف الغِطاءُ**

**5- وإلا فاصبِروا لجلادِ يومٍ ُ يعِزُّ الله فيه مَنْ يشاء  
في البيت الرابع و الخامس يبدأ الشاعر بتخيير جيش العدو بأمرين إما السلام وهو صفة من صفات الإسلام بأن يبتعدوا عن طريق المسلمين ويدعوهم يعتمروا أو الحرب وهو الخيار الثاني ففيه يعز الله سبحانه وتعالى من يشاء في سبيل نصرة الإسلام 0**

**6- وجبريلٌ أمينُ الله فينا وروحُ القُدْسِ ليس له كِفاءُ**

**بعد ذلك يؤكد لجيش المشركين أنه إذا اغتررتم بعددكم وعدتكم فإن الله سبحانه وتعالى سوف ينزل معنا ملائكة من السماء سوف تساعدنا وتقف معنا وعلى رأسهم جبريل عليه السلام حيث لا شبيه له ولا نظير له من خلقه .**

**7-وقالَ اللهُ: قد أَرْسَلْتُ عَبْداً يقولُ الحَقَّ إنْ نَفَعَ البَلاءُ**

**ثم أراد أن يخبرهم من محمد عليه السلام الذين استهزئوا بدينه فجعل البيت وكأنه حوار بين شخصين فقد قال الله**

**( وهنا يقصد بإخبار الله لنا عن طريق القرآن الكريم ) قد أرسلت للأمة عبد من عبيده هدفه قول الحق بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله في كل الأوقات فلا يخاف في الله لومة لائم .**

**8- شَهِدْتُ بهِ، فقُومُوا صَدِّقوهُ! فَقُلْتُمْ: لا نَقومُ ولا نَشاءُ   
يقول الشاعر بأنه آمن بالرسول ورسالته ،ويدعوا كفار قريش للإيمان به وتصديق رسالته ،ولكنهم يرفضون دعوته ويكفرون بها ،ويقولون بأنهم لا يريدون تصديق الرسول ورسالته0**

**9- وقال الله قد يسرتُ جندًا هم الأنصار عرضتها اللّقاء0**

**هنا يفتخر الشاعر بقبيلة الأنصار لأنها هي التي ناصرت الرسول عليه السلام حينما وقف كثير من القبائل ضد دعوة محمد وخاصة قبيلة الرسول عليه السلام " قبيلة قريش "**

**10 – لنا في كل يوم من معدّ سبابٌ أو قتالٌ أو هجاء**

**بدأ يعدد مفاخر قوم الأنصار فهم لهم كل يوم بطولات وانتصارات إما عن طريق الشتم للعدو أو نظم قصائد الهجاء في العدو أو القتال المستمر للأعداء0**

**11- فَنَحْكُمُ بالقَوافي مَن هَجانا ونَضْرِبُ حينَ تَخْتَلِطُ الدِّماءُ  
يفتخر الشاعر بشعراء المسلمين وقدرتهم على الرد على هجاء كفار قريش، وقدرتهم على قتالهم والنيل منهم في أرض المعركة حين يشتد الطعن والقتل0**



**يا بحرُ كمْ أخفيتَ من أسرارِ ونشرتَ في الآفاقِ منْ أخبارِ**

**يتحدث الشاعر للبحر ذلك المكان الذي كثيرًا ما يكون ملهمًا للشعراء ومكانًا لطرح الأحزان ومشاركة الأفراح عجيب هذا البحر في حاله وصفاته سبحان الذي خلقه ، وكم من الأسرار يخفيها ومن الأخبار ينشرها ؟!**

**فكثير من الناس دخل البحر ولم يعد ولم تعرف نهايته ، وكذلك في أعماق البحار الكثير من الأسرار فهو عالم كبير فسبحان الله العظيم ، وهناك من ينجو من البحارة فينقل أخبارا كثيرة عن البحر وغيره من بلد لآخر .**

**و في البيت تشبيه البحر وما بداخله بالإنسان الذي يخفي الأسرار وينشر الأخبار0**

**المدُّ فيك تُثيرُه في رهبةٍ والجزرُ فيك تبثُّه بوقار**

**هنا يتحدث الشاعر عن ظاهرة طبيعية للبحر وهي حركة المدّ والجزر وبها صورة بديعة للبحر عندما يمدّ مياهه فيثير الخوف في نفوس من حوله ، وهو كالإنسان الغضوب كذلك إذا غضب كانت له رهبة وخوف في نفوس من حوله وفي نفوس سكان السواحل ، وإذا تراجعت مياه البحر بالجزر فيطمئن من حوله وأيضا كالإنسان الحليم الرزين تشعر بوقاره .**

**والطّيرُ ملءُ جناحِه رفّت بهِ فمضَى يجوبُ مراتعَ الأسحارِ**

**هنا يصف الشاعر جمال الطيور عندما تبدأ ترفرف بجناحيها فما أجمله من منظر على البحر وهي تبحث عن رزقها قبيل الفجر.**

**والرّيحُ تبتدرُ القلاعَ وقدْ سجتْ ملءَ الشراعِ تَتُوقُ للأسفارِ**

**وفي هذه آية من آيات الله كذلك وكثيرًا ما تكلم الله عنها في القرآن ، فما الذي يجري السفن ؟ الرياح تملأ الأشرعة بالهواء فتجري السفينة. فلو أسكن الله الريح ما جرت فسبحان الله العظيم وسبحان الله من يحفظ العباد في البحر والقليل من يشكرون وجعل هذه السفن سببًا في رزق العباد ويسر لهم ذلك فلله الحمد والمنة يقول تعالى في كتابه الكريم (** **وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)0**

**وهنا تشبيه السفينة التي تمشي على البحر بالإنسان الذي يتوق ويشتاق للأسفار0**

**يا أيُّها الملاّحُ رفقاً بالمُنى إنّي أراكَ تحنُّ للإبحارِ**

**ينادي الشاعر ملاح السفينة مخاطبًا إياه بأن يترفق أثناء رحلته فعليه بالاتصاف بالهدوء والصبر والسكينة فالآمال متصلة به وذلك لشدة حنينه وولعه بالإبحار.**

**آمالُنَا موجٌ تلاطَمَ خلتُهُ يشكُو منَ الإقبالِ والإدبارِ**

**هنا يصف الشاعر كثرة الآمال المتعلقة بالبحر وخاصة وهو مصدر رزق للعباد وما أجمل هذه الصورة فآمال الإنسان واضطرابها كالموج يقبل تارة ويدبر أخرى .**

**يرنُو لشاطئِه فهلْ مِن همسةٍ تجْلوُ بِها ما غامَ من أسْرار؟**

**الشاعر يريد الوصول للشاطئ و يقترب منه بهدوء لعل البحر يهمس له بهمسه تخبره بأسرار لا يعرفها**

**موضحا هذا في البيت الذي يليه .**

**لتقولَ عن دولٍ مضتْ وشُعوبها عبرُوك فوقَ مواخرٍ وجوارِي**

**فهي أسرار الشعوب التي مضت والأقوام السابقة والحضارات التي كانت قائمة على سواحل البحر وما زال ذكرها يتردد حتى الآن مثل حمير وسبأ وغيرها000**

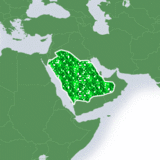
**رحلوُا إلى الأعماقِ فيك ولم تزلْ أخبارُهُم تُروى لَدَى السُّمارِ**

**تلك الأقوام قد انتهت منذ زمن بعيد ولكن ما زال ذكرها مخلد لأن الناس يتناقلون أخبارهم و السّمار يتسامرون بها في الليل ويتحدثون عنها من مكان إلى مكان ومن زمن إلى زمن 0**

****

**BOOKS3.WMF**

**يتحدث الأديب في نصه عن مشكلة من المشكلات الهامة ألا وهي مشكلة تراكم الأعمال فيقول على المرء أن لا يخلد إلى الراحة إذا تراكمت عليه المهام والأعمال ولا يتهرب من أدائها بل عليه أن يؤديها كما عليه أن يتحلى بصفة عظيمة وهي الصبر حتى يستطيع إنجازها فالصبر يعوده على التحمل و الإنجاز ولابد أن يبتعد عن الضجر والملل فإنه من الأسباب الكبيرة التي تؤدي إلى تراكم الأعمال وعدم إنجازها أولاً بأول ثم يتحدث عن ظاهرة عند الإنسان الذي تراكمت عليه الأعمال ويوصي بملاحظة أمر هام وهو أن يكون المرء في أمر من أموره ثم يكّلف بعمل آخر أو يشغله شاغل ما فيصاب بالتكدير والضيق ممّا يؤدي إلى عدم إتقانه لعمله أو حتى القيام به على أكل وجه أو حتى لا يستطيع القيام بأي عمل وتشتيت ذهنه بأكثر من عمل وهنا نصيحة هامة من الكاتب يؤكد عليها مرة أخرى وهو أن يتحلى المرء بالصبر والأناة فهي من الأسباب الهامة و المساعدة على إنجاز العمل مهما كان كثيراً أو شاقًا وينصح الكاتب المرء بأن يحكم رأيه وعقله ويختار الأعمال الهامة ثم المهمة ويبدأ في إنجازها و يشتغل في تلك الأعمال حتى يفرغ منها و لا يتحسر على ما سبق حتى لا يصاب بالكدر والملل والكآبة والضيق وفي النص نصيحة من الكاتب في طريقة تنظيم العمل وعلاج مشاكله وعدم تأخير عمل اليوم إلى الغد0**

****

**بلادي وفيها يطيبُ الوجودُ فما سيّدٌ في حِماها مسُودْ**

**يتحدث الشاعر عن بلاده المملكة العربية السعودية وكيف يطيب العيش فيها ويرغد تحت ظل الشريعة الإسلامية الغراء فكل شعبها سيد بانتمائه لحمى هذا الوطن 0**

**هواهَا على الحِّر عينٌ ودينٌ ثراهَا لأيـدي البُغـاة قيودْ**

**وما دمنا نستنشق هواء هذا الوطن الغالي ونعيش تحت سمائه كان حق وفرض عين أن نحرسه ونحميه بأرواحنا ونقف سدّا في وجه كل معتد وباغ ومفسد وهذا الوطن فيه بحمد الله تقمع الفتن فهو يقيدها بفضل الله فتندحر في مهدها قبل أن يشتعل لهبها فترابها يقيد أيدي الأعداء 0**

**إلى حيث قالتْ لنا :نستجيبُ فكلُّ الذين حبوهَا أُسودْ**

**ونحن كذلك فمتى ما نادى مناد الجهاد استجبنا لنداء الوطن وكنا كالأسود شجاعة وضراوة وقوة في وجه الأعداء0**

**وليس السّلاح بجيشِ الكلامِ ولطم به تستحمّ الخدودْ**

**ولكن بما فيه نبض القلوب وصدقُ الفداء تليهِ البنودْ**

**وهنا ينبه الشاعر ويلمح إلى قضية مهمة فليس الجهاد وحماية الوطن مجرد كلام وجعجعة وعويل وصراخ بل قول وعمل تدفعه عقيدة صادقة وحب قوي لوطننا المعطاء تقودنا إلى النصر بإذن الله بعد أخذ المواثيق على الدفاع عن هذا الوطن الغالي 0**

**تُقالُ بها عثرةُ الخائفين وما للأمانِ عليها حُدودْ**

**وعندها يطمئن الخائف و يأمن المستضعف على نفسه كل الأمان حينما يرى هؤلاء مستعدون لبذل كل ما يستطيعون حماية لوطنهم 0**

**وأم رؤومٌ عطوفٌ حنونٌ وعيدٌ لمن ليس يُجديه عيدْ**

**هنا يصف الشاعر موطننا الغالي فهو كالأم الحانية على أبنائها تغدق عليهم العطف والحنان وتغذيهم بما فيها من خيرات وبلادنا كالعيد فيه البهجة والفرح بما فيها من أمن واطمئنان فالكل فيها مغتبط وسعيد0**

**نروحُ لخير ونغدو إليه وليسَ بها فضلةٌ أو قعودْ**

**وفي هذا الوطن الكل مشتغل بخير من الصباح حتى المساء فليس فينا متكاسل أو قاعد نستيقظ باكرا لأعمالنا التي هي في رضا الله سبحانه وتعالى غير متوانين أو متكاسلين 0**

**ففخر لنا إن مشينا سراةٌ وفي كل نادٍ قيامٌ شهودْ**

**حق لنا أن نفخر بوطننا الغالي وبأننا ننتمي إليه ولأجل كل هذه النعم الإسلام والأمن وغيرها من النعم العظيمة 000 وكلنا يشار إلينا بالبنان فنحن سادة القوم وأكثرهم حصى 0**

**ترى الكلّ في حبها كالفطيم و لا يرهبُ الطفلُ منا حشودْ**

**وما أعظم تلك الأم الرؤوم التي أرغمت أبناءها على حبها وكيف لا وقد غذتهم بلبنها ورعتهم فصاروا لا يصبرون على فراقها فهم من حبهم لها استمدوا القوة من ذلك بعد الله فصاروا لا يرهبون أي حشد أو جمع بل وحتى أطفالنا تربوا على ذلك فهم أقوياء لا يرهبهم ولا يخفيهم العدو0**

**على هامة النّجم عاشَ الجدودُ ويفخرُ بين الأنام حفيــــــدْ**

**يصونُ العفاف ويحمي حماهُ إلى أن يضمّ العصورَ لُحودْ**

**يفخر الشاعر هنا بأجدادنا وبشأنهم العظيم ومكانتهم الرفيعة والعالية التي استمدوها من أرضهم الغراء فهم كأعلام يشار إليهم بالبنان و مصابيح يُقتدَى بهم وكالنجوم الساطعة كم أن أحفادنا يفخرون بمجدهم ويسيرون على ما سار عليه أجدادهم من حفظ للأعراض وحماية للأوطان إلى أن يلاقوا ربهم الكريم المنان0**



**يحذر الرسول صلّى الله عليه وسلّم من ثلاثة أصناف وبدأ بقوله ثلاثة دلالة على أهمية مقولته ولجذب الانتباه فهؤلاء الثلاثة أمرهم جلل وعظيم وبين بعد ذلك عقابهم للتحذير قبل أن يعرفنا بهم والعقاب الذي أعده الله لهم بأن الله عزّ وجلّ يحرمهم من نعمة كبيرة وعظيمة وهي نظر الله إليهم ومن ثم العقاب الثاني وهو أنّ الله لا يزكيهم أي لا يطهرهم من الدنس ثم لهم من الله العذاب الشديد والخزي والذل وبعد أن بينّ الرسول عقابهم المستحق بدأ يعددهم بادئاً برجل كان لديه ماءً زائدًا عن حاجته ولكن بخل به ومنعه من ابن السبيل وهنا تحذير من البخل وكذلك يحذر من الرجل الذي يبايع إمامه من أجل الدنيا وهذا يدل على الرياء والنفاق فإن وليه أعطاه يرضى وإن لم يعطه يغضب والصنف الثالث هو الرجل الذي يبيع سلعته ويعرضها على الناس بعد العصر ويحلف بالله كذبًا على السلعة كي يبيعها فيصدقه الناس ثم استشهد الرسول بالآية القرآنية مؤكدًا كلامه صلّى الله عليه وسلّم وهي قوله تعالى({إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }آل عمران77**

ج



1. **ذكرتُ بالهجرة الإسلام ينصرُه قومٌ كرامٌ فدوا بالنّفس دينُهم**

**يتذكر الشاعر في هذا البيت الحادثة العظيمة لهجرة النبي صلّى الله عليه وسلّم من مكة إلى المدينة وكيف أنّ المهاجرين والأنصار قد فدوا بأرواحهم وبدمائهم الإسلام وكانوا عوناً على نصرته ونصرة نبيه صلّى الله عليه وسلّم 0**

1. **دعاهم خير خلق الله فانبعثت لدعوة الحق والحسنى قلوبهم**

**فكانت نفوسهم سريعة الاستجابة لنداء الحق عندما دعاهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فكانوا خير مستجيبين لخير داع 0**

1. **تتبعتهم قريش بالأذى وأبت غير الهوان فما لانوا وما برموا**

**يذكر الشاعر ما لاقاه الصحابة رضي الله عنهم من أذى وتعذيب وإبعاد عن الأهل والديار وكانت قريش تصر على إذلالهم وهوانهم لكنهم لم يتذمروا ولم يلينوا فكانوا أصلب من الصخر في مواجهة الطغاة وصبروا على الأذى0**

1. **مرت بهم محن قاسوا شدائدها يا هول ما كابدوا فيها وما ألموا**

**في هذا البيت يصف الشاعر المحن الكثيرة التي قاساها المؤمنون بالله**

**فكم من صنوف المحن والشدائد التي مرّت بهم فقد قاسوا كثيراً في سبيل الله وفي سبيل الدفاع عن دينهم ونبيهم فكانوا أقوياء بالله لم يهينوا ولم يستسلموا 0**

1. **ومن تكن قوة الإسلام ناصرهُ فأعظم الخطب هينٌ حين يصطدمُ**

**يبين الشاعر في هذا البيت سبب قوة المؤمنون وعدم ضعفهم و العزيمة القوية التي يمتلكوها في المواجهة وليس بغريب على من كانت قوة الإيمان هي الدافع له فمن كان مع الله فلن يخذله الله سبحانه فسوف يجد أنّ أعظم المصائب التي تواجهه سهلة ميسورة بعون الله 0**

1. **إنّ العقيدة ندٌّ للحياة فإن ضاعت فكل حياة بعدها عدمُ**

**يقرر هنا قاعدة ربانية وهي أنّ العقيدة والإيمان بالله والتعلق به هي أس الحياة والاطمئنان فيها فإن ضاعت هذه العقيدة أو ضعفت فسوف تصبح الحياة مهما بلغت من ترف ونعيم ضائعة بائسة لا معنى لها ولا طعم 0**

1. **قد أمّ يثرب يطوي البيد منصلتاً كالسّيف جرّد لا أينٌ ولا سأمُ**

**بدأ الشاعر يتحدث عن قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في هجرته فقد هاجر يعبر الصحاري بسرعة فهو كالسيف في مضيه وحدته لم ييأس ولم يهن ولم يسأم ولم يضعف صلى الله عليه وسلم0**

**8-فا ستقبل الناسُ خيرَ الناس وانشرحت به الصّدورُ وزالَ الخلفُ بينهم**

**يتحدث الشاعر هنا عن استقبال الأنصار لخير الخلق وأثر هجرته في نفوسهم فقد انشرحت صدورهم ودبّت السعادة في المدينة وقد زالت كل الخلافات التي كانت بينهم وزالت العداوات والعصبية القبلية 0**

1. **وسارعوا حين آخى بينهم فغدوا والشّمل مجتمعٌ والشّعب مُلتئم**

**ثم كانت هذه الأخوة و المآخاة التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار فاجتمعت القلوب وتآلفت الأرواح وزالت كل الخلافات ولله الحمد والمنّة 0**

1. **وأنزل الله في آياته عجبًا في الوحي قرّت به الآساسُ والدّعم**

**ثم بدأ القرآن يتنزل في غرس هذه العقيدة الإيمانية ويثبت هذه الدعائم الأخوية حتى عجز العرب عن مجاراته فلم يزل يتعجبون من فصاحته وبلاغته 0**

1. **ولم تزل راية الإسلام خافقةً في ظلّها يتآخى العُرب والعجمُ**

**ثم لم تزل راية الإسلام ولله الحمد والمنة ترفرف عالياً في ظلها نشر العدل والأمن والسلام بين كل العرب والعجم فأصبحوا متآخين متحابين 0**

1. **فهل تعود ُ إلى الإسلام قوته ويحزم المسلمون اليوم أمرهمُ؟**

**يتساءل الشاعر في هذا البيت ويتمنى أن تعود راية الإسلام من جديد كما كانت من قبل قوية فتية وهل يستطيع المسلمون أن يعيدوها كما كانت بكل حزم وإيمان كما كانت عليه في عهد الرسول والسلف الصالح0**

1. **ويجعلون كتاب الله قبلتهم فإنّه الفيصل الماضي إذا احتكموا**

**ويجعل المسلمون كتاب الله دستورهم الذي يتحاكمون إليه ويطبقونه في كل شؤون حياتهم لأنه هو الفيصل والحاكم في كل أمور الحياة صغيرها وكبيرها 0**

1. **فليت من أسلموا للغيّ أمرهم تمسّكوا بكتاب الله واعتصموا**

**يتعجب الشاعر من أولئك الذين ضلّوا عن المنهج القرآني ويدعوهم هنا دعوة صريحة إلى العودة إلى كتاب الله ليتمسكوا به ويعتصموا به ويحكموه كما كان في عهد الرسول والسلف الصالح0**

1. **إذن لفازوا بما يرجون من نعمِ وعزّ في جنبات الأرض شأنُهمُ**

**فلو عادوا إلى تطبيق شرع الله وتحكيم قرآنه لظفروا بما يتمنوه من نعم وفازوا بما يرجونه من عظيم العطايا وأصبح لهم شأن بين كل أمم الأرض كما كان لأسلافهم 0**

1. **وظلّ يرعاهمُ المولى ويكلؤُهُمْ في محنة شرّها في الكون محتدمُ**

**وكان من ثمار هذه العودة لكتاب الله ولتطبيق شرعه أن يحفظهم المولى سبحانه وتعالى ويرزقهم ويحميهم من كل شر ومن كل فتنة تراد بهم في هذا الكون الملتهب بأنواع الخطوب والمحن0**

**بدأ عمر بن عبد العزيز موعظته بأداة شرطية تفيد حصول الثواب والجزاء لكل من حاول أن يكون بينه وبين أخيه المسلم جسورًا من التواصل والتناصح حددها في تقديم النصح والتوجيه والدلالة على الخير .. سواء في أمور الدين أو الدنيا .. والدين النصيحة هو المنطلق الذي ننطلق منه في تعاملاتنا مع إخواننا محبة منّا لهم وخوفا عليهم من أمور قد تلحق بهم الضرر ..كأن ينصح الجار جاره بضرورة اصطحاب أولاده إلى المسجد وأن تنصح الأخت أختها بضرورة الالتزام بالعباءة الساترة وهكذا .. ومن فعل ذلك مع إخوانه المسلمين .. وقدم لهم النصح و التوجيه فقد أحسن صلتهم وبرهم ..وهذا ما يريده الإسلام من أبنائه التكافل والتراحم والتناصح ..وتأدية الحقوق ليست مرهونة بالماديات فقط فالمعنويات أعلى وأسمى مكانة وواجبها أعظم ..واستخدم عمر بن عبد العزيز الأسلوب الإنشائي (أمر)لإلزامهم بضرورة التقيد بما ورد في الخطبة ..لأن ذلك يعد من الأمور التي ينبغي أن نحذر فيها ونتقي الله .. ولا نكون كبني إسرائيل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه فغضب الله عليه وتوعدهم بأشد العذاب ..**

**واعتبر عمر بن عبد العزيز هذه بمثابة نصيحة لابد من قبولها والالتزام بها لأنها ستنجيكم بإذن الله من مغبة السكوت عن الحق .**

**ثم تحدث عن الرزق وإنه أمر محسوم منذ الأزل ومقدر قبل الخلائق فكل إنسان وما قسمه الله له قليلا أو كثيرا وعلينا بالرضا والقبول فالقناعة باب كل خير و بها يوسع الله الرزق ويبارك فيه ..أمّا عدم الرضا فلن يغير في الأمر شيئا ولن يورث سوى الندم والحسرة ..**

**إن هذه الدنيا التي تسعون خلفها وتطلبونها نهايتها ربما تكون قريبة منكم وأنتم غير آبهين وفي غفلة من أمركم فكأنّ الموت حبلا معلقا في أعناقكم سيباغتكم في أي لحظة وأنتم مازلتم تطلبون الدنيا وتريدونها.. فعليكم بالاعتدال في كل شيء في المأكل والمشرب والملبس وكل شيء .. فالبخل إجحاف والتبذير إسراف وكلاهما نهى عنه الدين ويبقى التوسط خير الأمور ..**

**وهذه النار المستعرة تتلظى وتتوق إلى الأجساد ( يوم يقول هل امتلأت وتقول هل من مزيد ) فصونوا أجسادكم عن هذه النار وأسالوا الله القناعة والرضا .. فكل ما على هذه الأرض سيذهب ويفنى فلا تغركم الحياة ومباهجها ( كل من عليها فان )0**

**ثم يسوق الخليفة عمر بن عبد العزيز لنا مشهد الأموات ويذكرنا بحالهم وله من ذلك غرض فالتذكير بالموت والأموات يجعل المرء يستشعر الموت في أي لحظة ويبادر بالتوبة والعمل الصالح ووصف الخليفة لنا الأموات وقد انقطعت صلتهم بالحياة وتذوقوا الموت وسكراته وبدأت حياتهم البرزخية حيث لن ينفعهم إلا العمل الصالح حينها.. أما أموال الميت فقد عمدتم إلى قسمتها ..ولم ترحل معه ولن ترحل ولن تثقل ميزان أعماله تلك الأموال ولن تفعل !! ماذا بقي له من أثر .. أمواله وقد قُسمت .. ومعالم وجهه وملامحه لسوف تنسونها يوما بعد يوم ..وبابه الذي طالما طرقتموه في دنياه أصبح مهجورا لا زائر أو طالب ..وذكره سينسى مع الزمن ..وكأنه لم يوجد على هذه الأرض ولم يكن له أولاد وأخدان ..أو جيران وأخوان .. رحل وحيداً متجردا من كل عتاد ..سوى عمله إما سيء أو صالح .. وعمد في نهاية الموعظة إلى أسلوب الأمر اتقوا الله واجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية وحاجزًا منيعًا تترفعون فيه عن السيئات والمنكرات وتقدمون على الصالحات ..فيوم القيامة يوم سيأتي وهوله عظيم ومشاهدة مروعه ..ولن تحتقر فيه الأعمال مهما كانت صغيرة ..**



**البيت الأول / يبين الشاعر من خلال البيت أهمية التمسك بالدين الإسلامي وبالخلق الفاضل و يقول الشاعر أنّ الدين والأخلاق هما أسمى شيء في الحياة نطلبه ونتمناه وهما لنا منطلق نشق به دروب الحياة الشاقة 0**

**البيت الثاني / ثم يذكر أنّ بالدين والأخلاق نكسب الدنيا والآخرة فبهما نشيد دنيانا ونعمر آخرتنا وهما أساس بناء الدنيا والآخرة فإذا امتلك الإنسان صفات المؤمنين ذوي الأخلاق الرفيعة فقد كوّن له أساس حميداً ومجداً خالداً لا تستطيع الصعاب اختراق حواجزه 0**

**البيت الثالث / يقول بأنّ الأوطان و الأحساب والأنساب التي يتفاخر بها النّاس لن تنفعهم شيئا إذا ذهبت الأخلاق وضاع الإيمان فإذن (( إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم )) مهما بلغ الإنسان من حسب ومهما حصّل من مجد ورفعة وكان متهم الدين ناقص الأخلاق فهو في ميزان الإسلام ليس له أي قيمة 0**

**البيت الرابع / يأمر الشاعر المسلمين بتحصيل الدين والتزام أوامره والابتعاد عن نواهيه وكذلك الظفر بالأخلاق الحسنة الكريمة وامتثالها فهي أفضل شيء يكسبه الإنسان وأفضل من الذهب والفضة والدنيا جميعها التي يسعى وراءها أصحابها 0**

**البيت الخامس / ثم ينبه الشاعر المسلم بأنّ الدين خير ما يؤخذ ويتمسك به فقد شبهه بالأرض الطيبة التي يزرع بها كل ما لذّ وطاب فهو يقول اغرس فيه الصالحات واجتهد في الفوز بها لأنّ بهذه الصالحات والأعمال الحميدة والأخلاق الكريمة سوف تنجو يوم القيامة من عذاب النّار بعد رحمة الله سبحانه وتعالى إن كنت فطيناً ذكياً 0**

**البيت السادس / يقول إذا فعلت الصالحات وتمسكت بدينك فسوف يكافئك ربك وذلك بأن تقطف ثمار العزة والتمكين في الأرض والعيش الرغيد الهانئ في الدنيا والآخرة ويهيئ لك الله سبحانه كل ما تتمناه وتنعم بكل ما تصبو إليه 0**

**البيت السابع / يقول إن من أطيب الروائح وأزكى العطور هو الخير عندما نجمعه ونتمثل به فبنسمات الخير وفعله تتعطر أجواء الكون و جنبات الآفاق 0**

**البيت الثامن / يرحب الشاعر برياح ونسمات الجنة وكأنه يشمها الآن ويستنشق عبيرها وهي أقرب ما تكون في كل معركة في سبيل الله فالمجاهد يشم رائحة الجنة وتطمح نفسه للوثوب إليها فيتسابق المشتاقون إليها بكل ما أوتوا من قوة وجلد 0**

**البيت التاسع / يقول أنّ في هذه المعارك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه كل غايتهم وجلّ همهم أن يظفروا باللقاء الوحيد الذي عشقوه وقدموا أرواحهم في سبيله ألا وهو لقاء الله عز وجل والتنعم بالخلود في الجنة بجواره 0**



1. **البيت الأول :يتأمل الشاعر هذه الطبيعة التي أدهشت لبّه واسترعت انتباهه فهو من شدة تأثره بها أحب أن يطلع صاحبه ليرتشف من رونقها وعبيرها الشذي ليقف على هذه البدائع والروائع التي خلقها الله سبحانه 0 فهو يقول له قف يا صاحبي تأمل هذا الجمال وهذه الفتنة النظرة 0**
2. **البيت الثاني :يصور الشاعر منظراً من مناظر الطبيعة الآسرة وهو منظر يأسر القلوب و الأرواح وذلك عندما تنزل الأمطار وتهتز الأرض فرحة مسرورة بقدومها وما هي إلا بضعة أيام حتى يكسو الأرض فراشاً أخضراً بهياً يسر الناظرين ، فيسجلان بهذه المناظر أعظم وأروع الآيات التي تدل على قدرة الله وآثار نعمه الجلية 0**
3. **البيت الثالث:يقول أنّ كل شيء هنا ينطق بالجلال ويسبح بالعظمة الربانية في ديمومة واستمرار ودون فتور أو عجز وقد شبه ذلك بقراءة سورة الفاتحة على لسان القارئ المجيد الذي لا يمكن أن يخطئ أو يبطئ في قراءتها وذلك من كثرة الترداد والحفظ عن ظهر قلب 0**
4. **البيت الرابع:هذه الطبيعة والمناظر الساحرة لتدل على خالقها سبحانه وتفرده بالملك دون غيره فنحن لا نحتاج إلى أدلة العلماء والفقهاء لإثبات ربوبيته جل في شأنه فقد أغنتنا هذه المناظر عنها فهي تمثل العظمة والعزة والقوة 0**
5. **البيت الخامس:يستغرب الشاعر كما يستغرب كل مسلم موقن بالله وعظيم قدرته من بعض المشككين المرجفين الذين لا همّ لهم إلا محاربة الله ورسوله فهم يزعمون أنّ هذا من صنع الطبيعة ويشككون في قدرة الله فيقول لهم الشاعر إنّ نظرة إنصاف منكم ونظرة عدل في ملكوت الله لخليقة أن تمحو كل شك وإنكار وجحود 0**
6. **البيت السادس:أبى شاعرنا إلا أن يأخذنا في رحلة ممتعة لتفاصيل مثيرة فأحبّ إمتاعنا بها فهو يصف هنا منظراً بديعاً ألا وهو منظر الأعشاب الخضراء التي تلف الغدير مجمع الماء فيشبه هذا الغدير والأعشاب الخضراء من حوله بمرآة مصقولة قد طرزت بإطار فبدأت لامعة محاطة بإطار أخضر من شدة جماله وحسن منظره 0**
7. **البيت السابع : وما زلنا في هذا الغدير الفاتن فهو ذو جداول صغيرة قد امتدت هاهنا وهناك وقد زينتها أنواع من الحصى الكبيرة والصغيرة النقية نقاوة غديرها اللامعة بلمعان مائها وكأنّها الجواهر في لمعانها وجمالها0**
8. **البيت الثامن:هذا الغدير يجري بانسيابية وتدفق خلاب على أرض خضراء خصبة مبتلة قد نسجت بأرق لباس وأروع ذهب لماع 0**
9. **البيت التاسع:ثم يصف السماء فيقول أنها دائمة الهطول مغدقة الأمطار في كل الأوقات في وقت الضحى أو وقت المساء أو في الليل فهي هاطلة غزيرة مياهها وكأنها أنهار وبحار 0**



**يشخص الكاتب بلاده ويجسدها ويبثها شكواه وألمه وخوفه وقلقه وينثر أسباب بعده وما يحمله من شعورٍ بالغربة الاجتماعية والفكرية غرسه في نفسه الترف والغنى الذي تعيشه البلاد ، هذا الترف الذي يسلب أبناء البلد صفاتهم التي عهدت فيهم ، يسلبهم الصبر والقوة والجلد والتحمل وتلك صفاتٌ أُلفت في آبائهم وأجدادهم بعثتها فيهم حياة الفقر والكفاف والكفاح بلغت بهم القمة في الكبرياء والعزة والشموخ والثبات .**

**يتألم الكاتب لبعد البلاد عن ماضيها ، فهي تسكن الباذخ وترتدي الناعم كأنما هي غيداء ترفل في الحرير والديباج ، ويظهر الكاتب مدى خوفه من زوال النعيم وتبدل الحال ويحذِّر من الملذات إذ لا يأمن زوالها ، فالانغماس فيها يُذهب القدرة على مواجهة المحن و يسلب الصبر والجلد .**

**وفي الجزء الثاني من رسالته يصف الكاتب ويصور جزءًا من حياتهم الماضية ، عملٌ وكفاحٌ وقليل طعامٍ وشراب وصبرٌ وقوةٌ وعزةٌ وشموخ ٌ وهو بهذا التصوير يرسم للجيل والبلاد طريق العزة والمجد وأسس البناء ويدفعهم إلى الأخذ بأسباب القوة من عملٍ وتبصُّرٍ وتفكُّرٍ . وينثر في آخر ما كتب أمنياته وما يرجوه لهذه البلاد .**

**فهو يتمنى أن تكون بلاده قوية في كل الأحوال سواء في حال العسر أو اليسر وذكر بأنّها لن تحقق ذلك إلا بالعودة للتمسك بتراثها وجذورها والسير على نهج السابقين من الأجداد في المحافظة على هذه البلاد والسير بها نحو الرفعة والعلو ولا بد من أن تميز بين من يؤيدها أو يعارضها وعلى بلاده أن تنظر دائمًا بنظره متفحصة وصائبة نحو المستقبل 0**

**ولقد خط الكاتب رسالته بمداد الوطنية الصادقة التي تأمل الرقي والعزة ، ووظَّف لذلك عبارات وتراكيب بسيطة واضحة المعنى فلم يتكلف الصنعة ولم يُغرق في البديع ولم يُكثر الصور ولم يجنح للخيال .**



**في البيت الأول : يتحدث الشاعر عن علاقته بقومه فيصرح بأنهم يعاتبونه على إسرافه في إنفاق ماله ممّا أدى به إلى الفقر ، واضطره إلى الاقتراض ، ثم يذكر أنه استدان المال من أجل أن يصرفه على أمور تعود على قومه بالثناء والحمد 0**

**في البيت الثاني : يبين الشاعر سبب إنفاقه للمال بكثرة فهو ينفق ما يستدينه من مال للوفاء بحقوق وواجبات لزمت قومه وعجزوا عن الوفاء بها.**

**البيت الثالث: دلالة على كرم الشاعر وأصالته هو لا يغلق باب منزله أبدًا ويكرم ضيفه حيث يوجد على باب منزله وعاء كبير مملوء بالثريد 0**

**البيت الرابع: ومن شدة كرمه أيضاً هناك فرس جميل وأصيل جعله على باب منزله يساعد به قومه إن احتاجوا لذلك ويساعد به الناس كما أنّه دلالة على وجود كريم في هذا المنزل يقدم الضيافة لمن يحتاج0**

**البيت الخامس:يبين الشاعر موقفه من إخوته وأبناء عمومته على النقيض من موقفهم منه 0**

**البيت السادس : فهم يحسدونه ويضمرون له العداوة ، وهو يكن لهم الود ويظهر التسامح ، فإن هم أطلقوا ألسنتهم في ذمه أمسك لسانه عن الوقوع فيهم0**

**البيت السابع: وإن هم أهملوا غيبته فلم يدافعوا عنه، ولم يصونوا حقوقه حفظ عليهم غيوبهم ، وبذل قصارى جهده في الدفاع عنهم ، وإن تمنوا له الغواية والانحراف إلى الضلال تمنى لهم الرشاد والهداية.**

**البيت الثامن:يقول الشاعر بأنّه لا يحمل في قلبه أي حقد على قومه وينفي عن سيد القوم أن يحمل الحقد فلا يحمل لهم إلا الحب والود0**

**البيت التاسع:وإن تتابع الغنى للشاعر جعل معظم ماله تحت تصرف قومه ن وإن قل المال في يده ، وأصبح محتاجا لم ينتظر منهم المعونة ولم يسألهم المساعدة ومع كل الذي ذكره الشاعر عن قومه نجده يفضلهم على غيرهم فهو يراهم أنهم أناس متميزون0**

**البيت العاشر:يبين مكانة الضيف عنده فهو يكرمه أشد الإكرام ولا يكتفي بذلك بل يقوم بخدمته حتى وإن كان بنفسه وهذا يدل دلالة واضحة على شيمه وأخلاقه الفاضلة0**



**تعرض الأبيات الأولى حزن الشاعر على الأندلس وإحساسه بالغربة الشديدة حين هبط أرض الأندلس، وفي هذه الأبيات يذكر أنه نزل هذه البلاد ، فردوسه المفقود، والشوق يدفعه إليها بعد عهد طويل من نزوح العرب عنها،ولكن لم يكد يطأ أرضها حتى انطفأ الشوق، وتحول أسى وألماً ممضّاً، لقد وجد نفسه بين ربوعها غريباً مستوحشاً ضل طريقه إلى ما يؤنسه: من دار يسعد فيها بلقاء، أو أليف مشتاق، أو أحباب ينتظرون مقدمه، أو إخوان يجد في رفقتهم متعة نفسه وسعادتها، ووجد كل شيء قد تبدل، فلقد انقطعت الصلات بين الناس والوشائج وأصبحوا في غربة وكأن المجد الذي صيّره طارق بن زياد وموسى بن نصير أصابه التخريب وألحق به الدمار وضعفت العلاقات بين الناس وضعفت الخلافة بينهم وأصبح الغرب يبثون سمومهم وثأرهم بالمسلمين العرب ثم صور المسلمين في الأندلس الذين ضعفوا واستكانوا للغرب بالصقر الذي خاف من صوت الغراب قاصدًا الغرب ثم يتساءل الشاعر عن ما فعله الغرب في الأندلس فكل ما فعلوه أمور لا يقرها العقلاء وتفتقد إلى العقل والصواب وليس لهم أي وجه حق في تخريب الأندلس أو احتلالها كما يدعون ويزعمون ثم يستغرب من موقف الغرب من العرب في البيت الثامن فالعرب يعاملونهم بالمعاملة الحسنة والخلق الفاضل ويعاشرونهم معاشرة الأحباب والأقارب وعلى العكس يفعله الغرب بالأندلس وأهلها ويكمل ذلك في البيت التالي فالعرب سكنوا الأندلس واجتمع شملهم فيها وأسكنوا الغرب معهم ولم يجعلوهم يشعروا بالغربة وكان الوطن وطنهم وهذا يدل على أخلاقيات العرب وحسن تعاملهم 0ثم يتحدث الشاعر عن دور المسلمين العرب في بلاد الأندلس حيث كان لهم اكبر الأثر في تعميرها وتزيينها حتى أصبحت جنة جميلة خضراء وشبها الشاعر بالفتاة الجميلة في البيت العاشر في مرحلة الصبا 0**

**في البيت الحادي عشر يقول الشاعر أن العرب اعتمدوا على أسس في حكمهم في بلاد الأندلس حيث كانت دولتهم قائمة على أساس العدل والمساواة بين الناس جميعاً ولم يعتمدوا على الزعامة والألقاب والاهتمام بها وأكدّ الشاعر مقولته في البيت التالي حيث اعتمد العرب على الحكم بالدين الإسلامي وقاموا بنشر العلم**

**وتعاملوا بالحلم وسعة الصدر وابتعدوا عن الأذى وعمدوا إلى عتق الرقاب وكل هذا يدل على خلق المسلمين الفاضل 0**

**في البيت الثالث عشر بدأ الشاعر يصف الجموع التي قصدت بلاد الأندلس من الغربيين من أجل طلب لعلم وخاصة أن العلم انتشر بصورة واسعة في الأندلس على أيدي المسلمين العرب فقصدهم طلاب الغرب للاستفادة من علوم المسلمين وأعلامهم وأعجبوا الغرب بعلوم العرب المسلمين وتأكدوا من عظمة علمهم**

**ورجاحة عقولهم فما كان منهم إلا أن استوطنوا في الأندلس ليستفيدوا من علوم المسلمين وعقولهم فما كان منهم إلا أن انقلبوا على العرب المسلمين وانقضوا عليهم كما ينقض الذئب على فريسته وهذا هو طبعهم الغدر والخيانة 0**

**وكلنا يعلم ما فعله النصارى في أرض الأندلس من تخريب وتدمير وقتل للمسلمين وتحويل المساجد الإسلامية إلى معابد تدق عليها النواقيس0000**

**وهنا يظهر الشاعر حزنه وألمه على ما ألمّ بالأندلس من الغرب في البيت السابع عشر ويذكر أنّ هذا عار وعيب يلحق بالغرب حيث لم يقابلوا المعروف إلا بالإساءة والنكران والجحود وهذا هو طبعهم ويختم الشاعر بقوله في البيت الثامن عشر مخاطباً المسلمين العرب من أبناء الشرق أن يبكوا ويحزنوا ويتحسروا على فقدهم لبلادهم ويحثهم ويناهضهم للدفاع عن الأندلس واستردادها من أيدي الغادرين الخائنين 0**

**للفائدة:** **أسباب سقوط الأندلس**

**1-ضعف العقيدة ولانحراف عن المنهج0  
2- موالاة اليهود والنصارى والثقة بهم والتحالف معهم0**

**3-الانغماس في الشهوات ، والركون إلى الدعة والترف وعدم إعداد الأمة للجهاد0  
4- إلغاء الخلافة وبداية عهد الطوائف0  
 5-الاختلاف والتفرق بين المسلمين0  
 6- تخلي بعض العلماء عن القيام بواجبهم0  
 7- عدم سماع ملوك الطوائف لنصح العلماء وتحذيره   
 8- مؤامرات النصارى ومخططاتهم0  
9- وحدة كلمة النصارى0  
10- غدر النصارى ونقضهم للعهود0  
11- استماتة النصارى في سحق المسلمين0  
12- التخاذل عن نصرة من يحتاج إلى النصرة0  
13- الفرار عن مواطن الموجهة والهجرة من الأندلس0  
 14- الرضا بالخضوع والذل تحت حكم النصارى0  
15- سوء السياسة وإرهاق الأمة بالجبايات0  
16- الاضطراب السياسي وكثرة الفتن والمؤامرات0  
17- تقديم المصالح الشخصية وغلبة الأنانية وحُبُ الذات0**



****

**البيت الأول: يذكر الشاعر ذكرياته الغالية على قلبه في موطنه الحبيب نجد فيقول أنه قد ترعرع في نجد وعاش أحلى فتره صباه فيها ويصفها بأنها موطن ومهد للنبت الطيب وهو الخزامى ثم يوجه التحية لموطن العزّ والإباء والمجد لموطنه الحبيب نجد0**

**البيت الثاني : يضفي على نجد صفة أخرى من صفات جمالها بأنّها منبت لشجر العرار وزهر العرار الطيب الرائحة كما أن نجد ضمت أجمل ذكريات الشاعر التي تراوده بين الحين والآخر ويزيد من صفات جمال نجد في البيت الثالث حيث يقول أنّ نجد مرتع وموطن للظباء وبها بيوت الظباء منذ القدم ويزيد من صفات جماله بأن الأسود لا يهضمون حقوق الظباء أي لا يتعدون عليهم ويقصد الشاعر من ذلك هو أساس الحكم العادل في بلادنا والبعد عن الظلم والجور0**

**البيت الرابع: يقول الشاعر أن نجد هي بلاد العلياء والمجد الرفيع كما أنها ملهمة للشعراء تمدهم بالإلهام من الحين إلى الآخر ليتغنوا بها 0**

**البيت الخامس: يذكر الشاعر خاصية اختصت بها بلاد نجد وهي أنّ فيها سر القرون والأمم السابقة الذي كتب لها الخلود والمنعة فهي بلاد العز والمجد والمنعة الخالدة واكتسبت ذلك من تطبيق الشريعة الإسلامية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله وزادت رفعة موطنه لوجود الحرمين الشريفين 0**

**البيت السادس يعتز الشاعر بموطنه الذي يحبه الجميع ويعشقون ترابه ويسري حب الوطن في عروقهم ودمائهم ولن يتقص بل يزيد ثم يختم الشاعر قصيدته بأن التاريخ سيعيد دائماً ذكر نجد الخالد وسيبقى الخلود والمنعة لنجد تعلو وتزداد سموًا ورفعة كي تتوارثها الأجيال 0**



**المملكة العربية السعودية**

**وزارة التربية والتعليم**

**إدارة التربية والتعليم بجازان**

**متوسطة الحصامة للبنات**

